



مركز الخليج للأبحاث  
المعروفة للجمعية



مختبر الحوار الخليجي  
Gulf Dialogue Lab

# الموقف الثقافي

## منظومة التعليم.. الواقع والمأمول؟

العدد الثامن - التعليم



نحلهم ونحقق  
اليوم الوطني السعودي 94

مركز الخليج للأبحاث  
البرنامج الثقافي والإعلامي  
سبتمبر - 2024



### إخلاء مسؤولية:

الأراء ووجهات النظر الواردة في هذا العدد تمثل الكتاب والمثقفين المشاركين ولا ينبغي أن تنسب إلى مركز الخليج للأبحاث.

## مدخل

يمثل التعليمُ ركناً أساسياً في بناء الدول الوطنية وإرساء مجتمعاتها على أسس متينةٍ من المعرفة تضمن نمو هذه الدول واستمرار رقيها في بيئة عالمية شديدة التنافس، ويعتمد التقدُّم فيها إلى حدٍ كبيرٍ على مستويات توطین المعارف والعلوم والتكنولوجيا واستيعابها في بنیات المجتمع. كما أنّ التعليم، يعدُّ أهم عناصر عملية "التنشئة الاجتماعية" التي يتم من خلالها غرس الهوية الوطنية وترسيخ القيم الضرورية لتماسك المجتمعات وانسجامها

وانطلاقاً من هذا الموقع المحوري للتعليم، فقد أولته المملكة العربية السعودية عناية بالغة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز، طيب الله ثراه، وجاء هذا العهد الزاهر ليعزز من خلال رؤية المملكة 2030 موقع التعليم في المشاريع الوطنية، حيث جعلت الرؤية من "بناء شخصيات قوية من خلال التعليم" عنصراً جوهرياً في مساعيها إلى "الوصول إلى مجتمع حيوي ليكون الأساس لاقتصاد مزدهر ووطن طموح"

وفي إطار هذا الاهتمام بالتعليم، أطلقت وزارة التعليم خلال السنوات الأخيرة عملية تحديث شاملة للمنظومة التعليمية في المملكة تضمنت إطلاق عدد من المبادرات والبرامج التطويرية، بما في ذلك البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين، والأولمبياد الوطني للإبداع العلمي، إلى جانب تطبيق نظام التسريع في الانتقال عبر السلم التعليمي إلى صف دراسي أعلى، وإطلاق 104 مراكز للعلوم والرياضيات في سائر مناطق المملكة

كما سعت الوزارة أيضاً إلى إيجاد آليات منهجية لرصد مستوى التحصيل العلمي لطلبة المدارس، وتحفيز التنافس الإيجابي بين المدارس ومكاتب إدارات التعليم، وذلك من خلال برنامج الاختبارات الوطنية "نافس" الذي يُنفَّذ بصورة دوية لتقويم التعليم العام، وفي الإطار ذاته، أعادت الوزارة تفعيل "الاختبارات المركزية" التي تشرف عليها الوزارة بذاتها وتستهدف فصولاً ومواد محددة

وشملت العملية التطويرية استعمال طرق تدريس حديثة، من خلال التركيز في التدريس على استعمال الحاسوب وجهاز الآيباد، ورغد المؤسسات التعليمية خصوصاً المدارس بما يلزم من أجهزة حاسوبية وأجهزة عرض للتنوع في عملية التدريس، وتجهيز المختبرات العلمية بكل ما يلزمها من أجهزة وأدوات، وتعزيز تجربة التعليم عن بعد من خلال المنصات الإلكترونية التي تضم وحدات تعليمية متوائمة مع المنهج السعودي وذلك لتوفير التعليم لأكبر عدد من الأطفال عن بعد

وانعكست هذه التحديات إيجابياً على تقدم المملكة في المؤشرات التعليمية الدولية، حيث احتلت المملكة المركز الثالث في مؤشر إجمالي الإنفاق على التعليم، بحسب تقرير التنافسية العالمي لعام 2022م، وذلك مع وصول إجمالي ميزانية وزارة التعليم إلى أكثر من 185 مليار ريال، بما يشكّل 19,4% من مخصصات القطاعات في ميزانية الحكومة لعام 2022. وتقدمت المملكة خمس مراتب في مؤشر التنمية البشرية (HDI) الصادر عن تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2022، كما سجل التعليم السعودي نتائج متقدمة في عدد من المؤشرات الدولية لقطاع التعليم، حيث تقدّم في 16 مؤشراً من مؤشرات التنافسية العالمية في قطاع التعليم، وفق الكتاب السنوي للتنافسية العالمية 2022. وأثمرت جهود الوزارة في مجال التعليم المستمر ومحو الأمية عن خفض نسبة الأمية الأبجدية إلى 3,7%، كما اعتمدت منظمة اليونسكو مدينة ينبع الصناعية مدينة تعلّم دولية، كثنائي مدن المملكة بعد الجبيل الصناعية

ومع هذه الإنجازات الكبيرة والتطوير، يمكن القول إنّه لا يزال هناك مجالٌ للتحسن حتى يصل القطاع التعليمي إلى المستوى الذي يتناسب مع موقع المملكة بصفحتها عضواً في مجموعة العشرين لأكبر الاقتصادات العالمية. ولعلّ التغييرات المتسارعة في أنظمة التعليم بمثابة المؤشر الذي يدل على إدراك القائمين على التعليم للتحديات التي تواجه القطاع وضرورة التعاطي معها، سواءً على مستوى المناهج الدراسية، أم على مستوى تأهيل المعلمين، وتوفير بيئة تعليمية وفقاً للمعايير العالمية، وتشجيع روح البحث العلمي والابتكار والإبداع لدى الطلاب، وتزويد الطلاب بالمهارات العملية والوظيفية، ووضع الأطر اللازمة لتعزيز تبادل الخبرات التعليمية إقليمياً ودولياً

ورغبة من البرنامج الثقافي والإعلامي في مركز الخليج للأبحاث في استطلاع رأي النخب الثقافية والإعلامية تجاه هذه القضية، والخروج بمقترحات لتعزيز فاعلية المنظومة التعليمية، فقد طرح الموضوع على عدد من الخبراء في المجال التعليمي راجياً رأيهم المنهجي ومسترشداً بعدد من الأسئلة التأطيرية على النحو التالي:

- **كيف تبدو الأنظمة التعليمية الحالية بالمقارنة مع الأنظمة السابقة؟ وهل هناك جوانب جديدة تميزت بها الأنظمة الحالية عن سابقتها؟**
- **كيف تنظر إلى الأنظمة التعليمية في المملكة مقارنة بالنظم المميزة على المستويين الإقليمي والدولي؟ مع تقديم نموذج تراه الأفضل من وجهة نظرك.**

- هل تعكس مراتب المعلمين الحالية (مساعد معلم، معلم ممارس، معلم متقدم، معلم خبير) مستوى المعلمين المهني والمعرفي بدقة؟ وهل خدمت هذه المراتب العملية التعليمية؟ وهل غيرت هذه المراتب من نظرة المجتمع للمعلم؟ وكيف نجعل من وظيفة المعلم أيقونة مجتمعية كبيرة؟
  - كيف يمكن، برأيك، تحسين وتطوير عملية تأهيل المعلمين؟ وما تقييمك للاختبارات الحالية المخصصة لهذا الغرض مثل اختبار الرخصة المهنية للوظائف التعليمية؟
  - كيف تنظر إلى مستوى "البيئة التعليمية"، ولا سيما المباني والمرافق؟ وهل تهين، برأيك، جواً ملائماً للتعليم وجاذباً للطلاب؟
  - كيف يمكن لتعليمنا أن يصنع إنساناً مثقفاً وقادراً على الإبداع؟
  - إلى أي مدى تشجع المنظومة التعليمية على نمو الحالة المعرفية في المملكة؟
- وفيما يلي نورد إجابات هؤلاء المثقفين والخبراء مرتبة أبجدياً:





الموقف الثقافي - التعليم

منظومة التعليم.. الواقع والمأمول؟



## د. عبير بنت عبد العزيز الدغيثر

رئيسة جامعة دار الحكمة



فيما يتعلق بالأنظمة التعليمية الحالية بالمقارنة مع الأنظمة السابقة، وما إذا كانت هناك جوانب جديدة تميزت بها الأنظمة عن سابقتها؟ لا شك أنّ الأنظمة التعليمية السابقة هي حجر الأساس لنظام التعليم في المملكة العربية السعودية، وذلك منذ ظهور أول نظام للتعليم بإنشاء مديرية المعارف عام 1344هـ، والتي تطورت إلى وزارة المعارف في عام 1373هـ؛ لإعداد منظومة تعليمية متكاملة تتناسب

مع التطور الحضاري والثقافي متضمنة الاستفادة من التجارب التعليمية المتقدمة في البيئة المحلية ونظام البعثات الخارجية التي أنشأها الملك عبد العزيز عام 1356هـ، والتي تخرّج على إثرها أعلامٌ في مختلف المجالات العلمية، واملوا خدمة الوطن

تشهد الأنظمة التعليمية الحالية على مستوى العالم وفي المملكة تطورًا سريعًا متميزًا عن الأنظمة التعليمية السابقة، يواكب ما يشهده العالم على المستوى

تشهد الأنظمة التعليمية الحالية على مستوى العالم وفي المملكة تطورًا سريعًا متميزًا عن الأنظمة التعليمية السابقة، يواكب ما يشهده العالم على المستوى الإقليمي والمحلي من قفزات حضارية متسارعة.

الإقليمي والمحلي من قفزات حضارية متسارعة. وقد اعتمدت المملكة لذلك خطاً ومشاريع تعليمية متطورة في كل المراحل التعليمية، واستحدثت مراحل مختلفة متدرجة من: الطفولة المبكرة، والتعليم العام، وانتهاءً بالمرحلة الجامعية والدراسات العليا.

كما أولت المملكة الجانب التقني والمهني والصناعي اهتمامًا خاصًا ونوعياً، وشملت منظومة التعليم جميع أفراد المجتمع بمن فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن؛ فقد أعدت برامج محو الأمية التي حقق المنتسبون لها نجاحًا كبيرًا. واعتمدت تعليم اللغة الصينية؛ لتفعيل التواصل بين بلادنا والصين، وفتح مجالات تعاون تجارية واقتصادية مختلفة بين البلدين

وتضافرت عددٌ من الاستراتيجيات لإنجاح المنظومة التعليمية الحالية، بدءًا من إعداد مناهج تعليمية رائدة تخضع للتطوير المستمر بما يتناسب مع احتياجات المجتمع، وإعداد معلمين ذوي كفاءة عالية في مجالهم مؤهلين تأهيلاً عاليًا، ودمج التكنولوجيا المتطورة في عملية التعليم في جميع المراحل

أولت المملكة الجانب التقني والمهني والصناعي اهتمامًا خاصًا ونوعياً، وشملت منظومة التعليم جميع أفراد المجتمع بمن فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن.

الدراسية، واستلهم التجارب التعليمية الرائدة، وإعداد بيئة تعليمية مناسبة، ويدعم كل هذه الاستراتيجيات تدريبٌ عالٍ لشركاء العملية التعليمية، وضمان الجودة واعتمدت جامعة دار الحكمة منظومة تعليمية متطورة تزود الطلبة بمهارات عالية، قادرة على مواكبة سوق العمل على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، محققة المراكز الأولى في نسب التوظيف. ولمواكبة التطور الحضاري،

فقد تضمنت المناهج التعليمية في الجامعة دراسات اللغات المختلفة التي تفعل التواصل مع الشعوب المختلفة، ومنها اللغة الصينية



أما بالنسبة للأنظمة التعليمية في المملكة مقارنة بالنظم المميزة على المستويين الإقليمي والدولي والنموذج الذي نراه الأفضل من وجهة نظرنا، فقد شهد التعليم في المملكة تميزاً نوعياً في أنظمتها وجودته ومخرجاته، وقد احتلت المملكة مركزاً متقدماً في قطاع التعليم قياساً بمؤشرات دولية. وتُعنى رؤية المملكة 2030 منذ إطلاقها بمواكبة المناهج والنماذج العالمية؛ فقد توالى الجهود الجارية لتوفير كل ما من شأنه العمل على تطوير العملية التعليمية على أتم وجه وبأقل جهد، نتج عنها تحقيق مؤشرات متقدمة في مجال التعليم والمعرفة، مستثمرين ما وصلت إليه نتائج الأبحاث والدراسات المحلية والعالمية، متضمنة نماذج

أولت المملكة الجانب التقني والمهني والصناعي اهتماماً خاصاً ونوعياً، وشملت منظومة التعليم جميع أفراد المجتمع بمن فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن.

تعليم تُعنى بتطوير الطلبة والكادر التعليمي على حدٍ سواء. فجميع هذه النماذج دون حصر وتحديد لها الأثر البالغ في النهضة التعليمية التي تشهدها المملكة في وقتنا الراهن

وفيما يتعلق بمدى تمثيل مراتب المعلمين الحالية لمستوى المعلم المهني والمعرفي بدقة، وما إذا كانت هذه المراتب قد خدمت

العملية التعليمية؟ فالجواب: نعم، لقد عكست هذه المراتب مستوى المعلم المهني والمعرفي وخدمت العملية التعليمية؛ إذ شكلت عاملاً مهماً للتنافس المهني بين المعلمين للتدرُّج والحصول على الرتبة الأعلى، كما أنّ هذه المراتب تعتبر موجّهًا أكاديميًا من خلالها يحرص المعلم على معرفة دوره العلمي والعملية، وعلى أدائه واستيفاء مهمته على الوجه الأكمل. ولا شك أنّ نظرة المجتمع تغيرت وفق هذه الرتب، ومنها معرفة دور ووظيفة كل مرتبة وما يترتب عليها من مهام ومسؤوليات

كما أنّ للمعلم مكانة عالية صنعها ديننا وموروثنا الثقافي، فقد كَرّمه الدين الإسلامي، وجعل عمله من الأعمال الباقية "علم ينتفع به". ويبدأ تكريم هذه الأيقونة الفريدة من الأسرة التي لا بد أن تعزز في أبنائها منذ المراحل الأولى للتعليم دور المعلم في بنائهم وبناء مجتمعهم، وما يجب عليهم من احترامه وتقديره، وإفراد موضوعات خاصة في المناهج الدراسية منذ المراحل الأولى للتعريف بالمعلم ورسالته، وما يجب له من تقدير واحترام. وكذلك يقع على الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي التعريف برسالة المعلم السامية وأنّ وراء كل منصب ومسمى في المجتمع معلم صنع.



يبدأ تكريم المعلم من الأسرة التي لابد أن تعزز في أبنائها منذ المراحل الأولى للتعليم دور المعلم في بنائهم وبناء مجتمعهم، وما يجب عليهم من احترامه وتقديره.

وفي جامعة دار الحكمة نحرص على ترسيخ وتعزيز هذه المكانة من خلال المناهج والبرامج الثقافية، والأيام المخصصة للاحتفال كيوم المعلم، ويسند للطلاب دور كبير في إعداده؛ الأمر الذي يزيد من تقدير المعلم في نفوسهم

أمَّا بالنسبة لكيفية تحسين وتطوير عملية تأهيل المعلمين، وتقييمنا للاختبارات الحالية المخصصة لهذا الغرض، مثل: اختبار الرخصة المهنية للوظائف التعليمية، ففي رأيي أن

تطوير عملية تأهيل المعلمين تجري من خلال: إعداد تدريب مهني عالٍ ومتخصص - إتاحة دورات تعليمية وثقافية - وإعداد زيارات بين المؤسسات التعليمية للهيئة التعليمية لتبادل الخبرات، وإعداد زيارات على المستوى الإقليمي والعالمي للمؤسسات التعليمية الرائدة لاستلهاام وتبادل الخبرات التعليمية

وقد أصبحت الرخصة المهنية مطلبًا عالميًا، ويتسم اختبارها بالشفافية والحيادية. وتسعى اختباراتها لقياس كفاءة وجودة المعلمين، ومدى اكتسابهم لمعايير عالية في التعليم تؤهلهم لأداء رسالتهم التعليمية بمنهجية علمية متميزة. كما تزيد من ثقة المعلم بحصيلته الثقافية والعلمية والعمل على تطويرها. هذا إلى جانب تقدير شركاء التعليم بما فيهم الطلاب، وكذلك المجتمع للمعلمين الذين يحملون هذه الرخصة.

وتقدم جامعة دار الحكمة ماجستير القيادة التربوية الذي يركز على تطوير المهارات القيادية للمعلمين والاداريين التربويين وكذلك تنظم الجامعة برنامج تدريبي بعنوان المعلم القدوة لتساهم في تأهيل المعلمين

وبالنسبة لمستوى البيئة التعليمية، ولاسيما المباني والمرافق ومدى تهيئتها جواً ملائماً للتعليم وجاذباً للطلاب، فلا شك أنّ البيئة التعليمية المتميزة والمتكاملة عاملٌ من عوامل النجاح التعليمي، والجذب سواءً للطلاب، أو للهيئة التعليمية والإدارية. فالبيئة الداعمة للنجاح تتكامل فيها المرافق الداعمة للتعليم من معامل حاسب متكاملة ومتطورة، ومكتبة تدعم مراجعتها العملية التعليمية والبحثية، وملاعب رياضية لمختلف الرياضات، والأنشطة الترفيهية، وعيادة صحية وسلوكية لدعم الطلاب الذين لديهم صعوبات تعلُّم، ووجود ساحات داخلية وخارجية، ومخارج للطوارئ آمنة، ومواقف للسيارات، ومسرح، ومطاعم مختلفة، وقاعات للاجتماعات والمؤتمرات الثقافية. وقد حرصت الوزارة على وضع مقاييس لجودة البيئة التعليمية تلنزم بها المؤسسات التعليمية من تصميم المباني وتكامل المرافق.

ومن منطلق دور البيئة التعليمية في تحقيق الجودة التعليمية أُسس مبنى جامعة دار الحكمة ليكون نموذجاً مميزاً من نماذج أبنية التعلم، فقد أُعدَّ وفقاً لأرفع المقاييس الدولية، ويتميز بهندسة معمارية فريدة. كما عُقدت شراكة مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات لتطوير معمل الابتكار (معمل كود) وفق أحدث التقنيات المتطورة والذي يُسهم في خدمة الجامعة والمجتمع



البيئة التعليمية المتميزة والمتكاملة عاملٌ  
من عوامل النجاح التعليمي، والجذب سواءً  
للطلاب، أو لهيئة التعليم والإدارية.

وفيما يتعلق بكيف يمكن لتعليمنا أن يصنع إنساناً مثقفاً وقادراً على الإبداع، فأقول إنه على المؤسسة التعليمية أن تضع في أولويات استراتيجيتها أن تكون حريصة على أن تتسم مخرجاتها بالإبداع والابتكار الذي يساهم في دعم المجتمع ودفع مسيرته الحضارية

وفي هذا الصدد، تركز استراتيجية جامعة دار الحكمة على صناعة المبدعين التي تبدأ من المنهج المتميز الذي يحفز على الإبداع

والابتكار ويقدمه معلم يتخطى التلقين لإثارة التفكير، وتشجيع العصف الذهني، والعمل ضمن فريق واحد يتناول التحديات المطروحة في القضايا التي تحتاج لمعالجة، ويعمل على تجاوزها وإيجاد حلول لها، وطرح مشاريع إبداعية ومبتكرة وتحفيز الطلاب على تنفيذها، ونبذ فكرة الخوف من الخطأ، وتقديم الجوائز المحفزة للمنجزات التي تتسم بالإبداع والابتكار، كل ذلك في ظل بيئة متكاملة الأركان والمرافق المهنية للإبداع، وتوفير الدعم المادي للطلاب بما يوفر لهم الموارد المطلوبة لأعمالهم

وكذلك تشجيع البحث العلمي وإقامة المؤتمرات الدولية، وكان آخرها المؤتمر الذي نظمته جامعة دار الحكمة (مؤتمر الإبداع والتكنولوجيا والاستدامة 2024). وسيراً على نهج تحفيز مكامن الإبداع والابتكار، افتتحت الجامعة معمل الابتكار (معمل كود) الذي دشنته وزير الاتصالات وتقنية المعلومات معالي الدكتور عبدالله بن عامر السواحه في عام 2023م، وتعدُّ دار الحكمة هي الجامعة الوحيدة في المنطقة الغربية التي أسس فيها معمل كود حيث إن وزارة الاتصالات أنشأت ستة معامل حول المملكة حتى الآن، ويحتضن المعمل المشاريع الرقمية، والبرامج والفعاليات الريادية، وتطويرها بإبداع وابتكار.

أمَّا إلى أي مدى تشجع المنظومة التعليمية على نمو الحالة المعرفية في المملكة، فقد عملت المملكة منذ تأسيسها على تشجيع المنظومة التعليمية وتطوير مراحلها المختلفة، وتوجت ذلك رؤية المملكة 2030 التي عملت على دعم التعليم والاستثمار فيه، وتوفير الدعم المادي والمعنوي لجوانبه المختلفة المنهجية واللامنهجية؛ لتنافس المنظومات التعليمية الإقليمية والعالمية، مؤكدة على

تبدأ صناعة المبدعين من المنهج المتميز الذي يحفز على الإبداع والابتكار ويقدمه معلم يتخطى التلقين لإثارة التفكير، وتشجيع العصف الذهني.

أهمية الاقتصاد المعرفي الذي يركز على تحفيز مكامن الإبداع والابتكار والتفكير النقدي البناء، والبحث العلمي المبتكر في مختلف الجوانب لمواجهة التحديات المستقبلية

كما عزز نمو الحالة المعرفية في المملكة إنشاء شراكات وبرامج تعاون دولية، إضافة إلى بعثات التعليم العالي في مختلف التخصصات العلمية، وقد أثرى ذلك المشهد التعليمي المحلي، وزود الطلاب والمعلمين بتجارب وخبرات عالمية مختلفة مكنتهم من

التعامل مع وجهات نظر متنوعة وممارسات متقدمة، وجعلت المملكة في طليعة الدول المتقدمة على المستوى التعليمي إقليمياً وعالمياً





الموقف الثقافي - التعليم

منظومة التعليم.. الواقع والمأمول؟



## د. محمد سالم الغامدي

كاتب وباحث تربوي

“

التعليم في المملكة العربية السعودية لم يكن في بداياته خاضعاً لمواصفات التعليم الحديث بمكوناته الخمسة المعروفة ضمن نظام شامل كامل بأنظمته ولوائحه، بل كان يتمثل في محاولات نستطيع أن ننسبها لجهود أفراد، وكان ذلك في القرن الثالث عشر الهجري من خلال المدرسة الصولتية عام 1291

هجري، ثم جاءت بعدها المدرسة الفخرية ومدارس الفلاح والمدارس الهاشمية

ثم كانت البداية الحقيقية في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه عام 1344هـ بعد إنشاء مديرية المعارف حيث بدأ تأسيس المدارس النظامية الحكومية ثم وزارة المعارف عام 1371 هجري، ثم تأسس تعليم البنات، ثم تلتها وزارة التعليم العالي، ثم جمعت في نظام شامل تحت اسم وزارة التعليم.

لعلّ هذا التسارع في عملية تطوير نظام التعليم قد شابه بعض الخلل في كافة مساره التي لم تخضع للمزيد من التجربة، حيث اعتمد على عمليات الحفظ والتلقين في أغلب أدواته.

ولعلّ هذا التسارع في عملية تطوير نظام التعليم قد شابه بعض الخلل في كافة مساره التي لم تخضع للمزيد من التجربة، حيث اعتمد على عمليات الحفظ والتلقين في أغلب أدواته، ثم بدأت الوزارة تستجلب الأنظمة التعليمية المستوردة من الخارج كنظام الثانويات الشاملة، ثم الثانويات المطورة، ثم أعيد النظام القديم القائم على الحفظ والتلقين، وخلال العقود الماضية بدأت الوزارة تتجه إلى استيراد الأنظمة الإدارية بدلاً من أنظمة التعليم التقليدية في محاولة لمسايرة الحركة التقنية العالمية

“

د. محمد سالم الغامدي

ونتيجة لكل ذلك التجاذب المتسارع، تناست الوزارة توطيد الأساس الفكري والمهاري للطلبة (بنين وبنات) من حيث برامج تنمية المهارات والقدرات الفكرية، فطلابنا، وللأسف الشديد، أصبحوا لا يجيدون الكثير من المهارات الرئيسة كالكتابة والإملاء والقراءة وكافة المهارات الأخرى ذات العلاقة بالتخصصات، ولا حتى مهارات الحوار والتفكير، بل أصبح غالبيتهم كالبيغاوات يرددون دون علم وتفكير، وهذا بالطبع أدى إلى مُخرَجٍ خاوٍ يستقبله الميدان ليتولَّى البناء من جديد

وفي جانب المعلم، نعلم أنّ أنظمة التعليم كمياه النافورة، مياها تعود لها، لذا نجد المعلم يبدأ عمله وحصيلته شبه فارغة من المهارات التدريسية، وحتى من المعرفة فيزيد الطين بلة

ولا شك بأنّ مراتب المعلم المستحدثة تعد خطوة إيجابية إذا أحسن وضع المعايير الحقيقية التي تحدد كل مرتبة في مكانها الحقيقي



طلابنا، وللأسف الشديد، أصبحوا لا يجيدون الكثير من المهارات الرئيسة كالكتابة والإملاء والقراءة وكافة المهارات الأخرى ذات العلاقة بالتخصصات.

وحتى نتجاوز كل تلك العقبات والهفوات، لابد وأن نبدأ أولاً بإعادة النظر في سياسة التعليم وتعديلها بما يناسب هذه المرحلة التي نعيشها، فالمدوّن في تلك السياسة مضى عليه أكثر من ثمانين عاماً، ومن الواجب أيضاً ألا نبالغ في استيراد المشاريع المعلّبة من الخارج التي تصطمم بواقع تعليمي لايناسبها، بل نبدأ أولاً بإصلاح العناصر التعليمية كالمباني التي لا زالت تحتاج للكثير من الإصلاح، والمعلم الذي يستوجب أن يخضع للتعليم المتخصص بعد إعادة النظر في أنظمة الكليات التربوية

المتقدمة في أنظمتها ومناهجها وكافة أدواتها والمناهج التعليمية بما يخاطب الفكر والمهارة لا الحفظ والتلقين والأدوات

وبعد ذلك كله، علينا أن نبدأ بوضع استراتيجية تعليمية يحسن إعدادها بما يتوافق تماماً مع مطالب خطتنا التنموية الطموحة 2030 وأن يحسن إختيار القيادات التعليمية من القاعدة حتى رأس الهرم







الموقف الثقافي - التعليم

منظومة التعليم.. الواقع والمأمول؟



## منصور محمد نور أبو منصور

رئيس مجلس إدارة شركة مدارس المعرفة الأهلية



في مهبط الوحي ومنبع الرسالة المحمدية، أنزل الله العليم على نبيه الكريم {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم}، وقال سبحانه: {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات}، وقال صلّى الله عليه وسلم: «العلماء ورثة الأنبياء»، وانطلق التعليم في المساجد ثم الكتاتيب ثم المدارس وسارت عجلة التطور والتطوير.

ومع دخول الملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله مكة المكرمة عام 1343هـ أنشأ مديرية المعارف، ووضعا حجر الأساس لنظام التعليم الحديث بالمملكة العربية السعودية. ثم افتتحت المدارس والمعاهد، وأرسلت البعثات، ووضعت نُظم التعليم وأهدافها ومبادئها، واللجان العليا لسياسات التعليم، والمناهج الدراسية

ومع دخول الملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله مكة المكرمة عام 1343هـ أنشأ مديرية المعارف، ووضعا حجر الأساس لنظام التعليم الحديث بالمملكة العربية السعودية.

وهكذا بدأ التعليم في العهد السعودي بتأسيس مديرية المعارف التي تولت مسؤولية التعليم في المملكة العربية السعودية، وكان أول مدير لها هو السيد صالح بكري شطا، وتلاه عددٌ من المديرين، كان آخرهم المريبي محمد بن عبد العزيز بن مانع والذي تحولت المديرية من بعد إدارته إلى وزارة المعارف في عهد الملك سعود بن عبد العزيز، وكان الملك فهد أول وزير لهذه الوزارة



منصور محمد

كان نظام التعليم في عهد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع يتكون من مرحلتين:

- المرحلة الأولى هي المرحلة الابتدائية، ومدتها ستة أعوام.
- المرحلة الثانوية، وتمثلها مدرستان: الأولى: مدرسة تحضير البعثات، ومقرها مكة المكرمة، ومدة الدراسة فيها ستة أعوام، ومن يتخرج منها يبعث للدراسة في الجامعات المصرية، والثانية: المعهد العلمي السعودي، ومقره مكة المكرمة، ومدة الدراسة فيه خمس سنوات، وخريجوه يبعث الثلاثة الأوائل منهم إلى مصر.

ثم دارت عجلة التطور والازدهار، ونظرت وزارة المعارف حولها لتستفيد من تجارب من سبقها في هذا الميدان، مثل: تجربة فنلندا؛ القائمة على «التركيز على التعليم الشامل والمرونة في المناهج، مع قلة الواجبات المنزلية وتركيز على الأنشطة التفاعلية»، وتجربة سنغافورة؛ القائمة على «التفوق في العلوم والرياضيات، ومناهج متقدمة، وأساليب تدريس تفاعلية، وبرامج تدريب مستمرة»

كما نظرت الوزارة أيضاً إلى تجربة كوريا الجنوبية القائمة على «باستخدام واسع للتقنيات الحديثة في الفصول، والاستثمار في البنية التحتية وبناء مدارس مجهزة بأحدث الوسائل التعليمية»، وتجربة اليابان «في التركيز على القيم والانضباط داخل المدارس، والتفكير النقدي والإبداعي لتعزيز مهارات



التفكير لدى الطلاب»، إضافة إلى تجربة كندا «في تخصيص التعليم ليتناسب مع احتياجات كل طالب، والتعليم المتعدد الثقافات لتعزيز التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية»

ويمكن القول إنَّ هذه التجارب مجتمعة قدمت نماذج ملهمة لتحسين جودة التعليم في المملكة وفعاليتها

ومع رؤية المملكة 2030، أصبح التعليم على قمة هرمها، فتحقيق أهدافها في التعليم هي حجر الزاوية الذي تستند إليه لبناء مستقبل أفضل «تطور وتقدم للوصول

لمواطن منافس عالميًا»، بما في ذلك من خلال:

- زيادة الموارد المالية الخاصة بقطاع التعليم، بغية تذليل المعوقات وتسخير الإمكانيات لخدمته، حيث كان نصيب التعليم والصحة من ميزانية عام 2023م (35٪).
- تطوير المناهج التعليمية؛ وإضافة مناهج دراسية جديدة، تتعلّق بتنمية القدرات البدنية، والمهارات الذهنية، وتعزيز مفهوم الانتماء والمسؤولية الوطنية والمجتمعية.
- زيادة الرغبة في الالتحاق بمهن التدريس بتطوير المدرسين وتأهيلهم، من خلال برامج التدريب والتطوير المهني، وعمل دورات وورش عمل لتطوير المهارات التربوية والتقنية، إضافة إلى اعتماد الرخصة المهنية للمعلمين، باختبارات لتقييم كفاءة المعلمين وضمان جودة التعليم.
- التدريب على التكنولوجيا، برامج لتعليم استخدام الأدوات الرقمية في التعليم.
- التعاون مع الجامعات العالمية، وعقد شراكات لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في التعليم.
- الارتقاء بمستوى البحث العلمي في المملكة، من خلال جعلها بين أول عشر دول في مؤشر التنافسية العالمية، وذلك بزيادة التمويل وتخصيص ميزانيات أكبر للبحث والتطوير، وتشجيع التعاون الدولي بإقامة شراكات مع مؤسسات بحثية عالمية، وإنشاء مراكز أبحاث متقدمة وتجهيزها بالتقنيات الحديثة، إضافة إلى منح مكافآت وتمويل للباحثين المتميزين، وتسهيل عمليات الموافقات والدعم الإداري للأبحاث، وتعزيز نشر الأبحاث في مجلات مرموقة وزيادة الوصول إليها.
- إتاحة فرص التعلم مدى الحياة بتشجيع كل من الطلاب والخريجين على التعلم عن بعد والتعلم الذاتي.
- خلق بيئة تعليمية تشجع الطلاب على الإبداع والتميز، بما في ذلك عبر الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي، وبرنامج للكشف عن الموهوبين، وإطلاق وزارة التعليم أكثر من 100 مركز للعلوم والرياضيات STEM بغية تنمية مهارات الطلاب ومعارفهم في العلوم البحتة والتطبيقية.
- زيادة مشاركة القطاع الخاص والقطاع الأهلي في العملية التعليمية، والعمل على جعل مخرجات النظام التعليمي موافقةً لاحتياجات سوق العمل، مع إرشاد الطلاب إلى المهن التي تناسبهم وتتوافق مع ميولهم وقدراتهم.
- تنمية الطلاب ورفع كفاءتهم العلمية والمهارية، من خلال تطوير المناهج التعليمية وتطوير طرق التدريس ووسائله.



مع رؤية المملكة 2030، أصبح التعليم على قمة هرمها، فتحقيق أهدافها في التعليم هي حجر الزاوية الذي تستند إليه لبناء مستقبل أفضل.

كما حرصت رؤية 2030 على تطوير التعليم الجامعي؛ وذلك بوضع أهداف تتضمن الوصول بخمس جامعات سعودية إلى قائمة أفضل مائتي جامعة بالعالم، وبالفعل، فقد صنفت 20 جامعة سعودية ضمن قائمة أفضل الجامعات حول العالم في تصنيف التعليم العالي الجديد لعام (2024)

واحتلت ثلاث جامعات سعودية المراكز الأولى في الشرق الأوسط في قائمة «QS» العالمية لأفضل الجامعات لعام (2024)، حيث جاءت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في المرتبة الأولى سعودياً وعلى مستوى الشرق الأوسط، والمرتبة 101 على المستوى العالمي، من بين 1500 جامعة حول العالم

كما احتلت جامعة الملك عبد العزيز المرتبة الثانية سعودياً والمرتبة (149) عالمياً، تليها جامعة الملك سعود في المرتبة الثالثة سعودياً والمرتبة (200) عالمياً

أما بالنسبة لأبرز التغييرات التي حدثت في مختلف الجوانب من حيث الأنظمة التعليمية، فيمكن إجمالها فيما يلي:

- التحول الرقمي: تم اعتماد التعلم عن بُعد بشكل واسع، مع التركيز على منصات مثل «مدرستي».
- الاستثمار في البنية التحتية: تحسين المرافق التعليمية وتحديثها لتوفير بيئة تعليمية متطورة؛ لقد وصل نسبة انتشار الإنترنت في المملكة إلى (99%)

- التدريب والتطوير المهني: إطلاق برامج تدريبية لرفع كفاءة المعلمين وتعزيز مهاراتهم التربوية والتكنولوجية، ومن خلال منصة تدريب نجد (12 مجلأً) (1500 دورة تدريبية)، و(180) مدرب؛ كلها في مجال التعليم.
- تنمية المهارات: التركيز على تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب.

حرصت رؤية 2030 على تطوير التعليم الجامعي؛ وذلك بوضع أهداف تتضمن الوصول بخمس جامعات سعودية إلى قائمة أفضل مائتي جامعة بالعالم.

- الأنشطة اللاصفية: تشجيع المشاركة في الأنشطة الرياضية والثقافية لتعزيز النمو الشامل للطلاب.
  - تحديث المناهج: تطوير المناهج لتكون أكثر ارتباطاً بمتطلبات سوق العمل والتوجهات العالمية.
  - إدخال التكنولوجيا: دمج المواد التكنولوجية والبرمجة في المناهج الدراسية.
- وتسعى المملكة من خلال هذه التغييرات إلى تحقيق رؤية 2030 التي تهدف إلى بناء نظام تعليمي يواكب التطورات العالمية ويعزز من تنافسية الطلاب والمعلمين وقد صاحب هذه التغييرات إطلاق مبادرات لتحسين جودة التعليم:
1. «نافس»، وهو عبارة عن مبادرات أو برامج تهدف إلى تعزيز التنافسية بين الطلاب والمعلمين والمؤسسات التعليمية، لرفع مستوى الأداء والجودة في التعليم
  2. اختبار القدرات العامة: مصمم لقياس القدرات التحليلية والاستدلالية لدى الطلاب، ويشمل أسئلة في الرياضيات واللغة، ويعتبر معياراً للقبول في الجامعات
  3. اختبار التحصيل الدراسي: يركز على قياس مستوى المعرفة التي اكتسبها الطلاب في مواد معينة، يُستخدم أيضاً كمعيار للقبول في الجامعات، بجانب اختبار القدرات
  4. النسبة الموزونة، تتكون من مجموع درجات الثانوية العامة، واختبار القدرات، والاختبار التحصيلي، وتؤثر مباشرة في قبول الطالب في الجامعة
  5. الرخصة المهنية: شهادة تمنح للمعلمين بعد اجتيازهم اختبارات تهدف إلى قياس كفاءتهم المهنية، بهدف تحسين جودة التعليم من خلال ضمان أن المعلمين يمتلكون المهارات والمعارف اللازمة تسهم هذه المفردات في رفع مستوى التعليم ومواءمته مع المعايير العالمية ضمن رؤية 2030.





الموقف الثقافي - التعليم

منظومة التعليم.. الواقع والمأمول؟



## د. هيفاء رضا جمل الليل

رئيسة جامعة عفت

“



فيما يتعلق بالأنظمة التعليمية الحالية بالمقارنة مع الأنظمة السابقة، وما إذا كانت هناك جوانب جديدة تميزت بها الأنظمة عن سابقتها، فأقول: نعم تميزت النظم التعليمية الحالية عن النظم التعليمية السابقة في عدة جوانب، وتشمل الاختلافات الرئيسة ما يلي:

1. التكامل التقني: استخدام الأدوات الرقمية والموارد عبر الإنترنت لتعزيز العملية التعليمية
2. التعليم الشخصي: المناهج المصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الطلاب الفردية.
3. التعليم التعاوني: التركيز على مهارات العمل الجماعي والاتصال.
4. التعليم الاجتماعي العاطفي: التركيز على الصحة العقلية والذكاء العاطفي.
5. المواطنة العالية: تتضمن المناهج وجهات نظر متنوعة ووعي ثقافي دون المساس بالعقائد.
6. مرونة البيئة التعليمية: استيعاب الأدوات والوسائل التعليمية المتنوعة لأنماط التعلم المختلفة.

تعد رؤية 2030 أهم مشروع تنموي في المملكة في العقود الأخيرة، وقد لعب الإعلام دوراً ملموساً في التعريف بها داخلياً، لكنه لم يكن فاعلاً على المستوى الخارجي

“

د. هيفاء رضا



خطا النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية خطوات واسعة مع بداية تحقيق أهداف الرؤية 2030، التي تركز على مواكبة التطورات وتوكيد الجودة والبحث والابتكار.

وتعكس هذه الابتكارات تحولاً نحو نهج تعليمي أكثر شمولية وتكيفاً

أمّا بالنسبة للأنظمة التعليمية في المملكة مقارنة بالنظم المميزة على المستويين الإقليمي والدولي والنموذج الذي نراه الأفضل من وجهة نظرنا، فقد خطا النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية خطوات واسعة مع بداية تحقيق أهداف الرؤية 2030، التي تركز على مواكبة التطورات وتوكيد الجودة والبحث والابتكار.

وبالمقارنة مع النظم الإقليمية، فإنّ نظام التعليم في المملكة يركز على تعليم العلوم والفنون والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات والتدريب المهني

ومن الأنظمة البارزة على الصعيد الدولي هي تلك الأنظمة التي يتمحور نهجها حول الطلاب ودعم المعلمين مثل أنظمة التعليم في فنلندا وسنغافورة

ومن وجهة نظري، فإنّ النموذج الفنلندي فعّال بشكل خاص نظراً لتركيزه على الإبداع والتفكير النقدي، واعتمادهم على الاختبارات المصممة لأفراد بدلاً من الموحدة، وتعزيز النمو الشامل للطلاب. ومن الممكن تبني عناصر من أمثال هذه النماذج والتي تؤدي إلى تعزيز التعليم في المملكة من خلال إعطاء الأولوية لرفاهية الطلاب، والتنوع والإبداع في طرق التعلم

وبخصوص تقييمنا للاختبارات الحالية المخصصة لتطوير وتأهيل المعلمين مثل: اختبار الرخصة المهنية للوظائف التعليمية، ففي رأيي: يكشف تقييم الاختبارات المصممة حالياً مثل اختبار الترخيص المهني للوظائف التعليمية عن نقاط القوة ومواطن الضعف. بينما تقيس هذه الاختبارات بشكل فعّال المعرفة التأسيسية والمهارات التربوية، إلا أنه لا تزال هناك مخاوف بشأن توافقها مع طرق التدريس المطبقة على أرض الواقع.



بينما تقيس اختبارات الرخصة المهنية للوظائف التعليمية بشكل فعّال المعرفة الأساسية والمهارات التربوية، إلا أنه لا تزال هناك مخاوف بشأن توافرها مع طرق التدريس المطبقة على أرض الواقع.

كما يعتقد العديد من المعلمين أنّ الاختبارات لا تقيم بشكل كافٍ قدرات التدريس العملية او التفكير النقدي. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي التركيز على الاختبار الموّحد إلى الإعداد المعرفي للاختبارات عوضاً عن استفادتهم من مخرجاته التعليمية، مما قد يكبت إبراز عنصر الإبداع لدى المعلمين في الممارسات التعليمية في هذه الاختبارات. وتعد التغذية الراجعة Feedback المستمرة من إدارات المؤسسات التعليمية وأصحاب المصلحة ضرورية لتعزيز أهمية وفعالية هذه التقييمات

وفيما يتعلّق بمدى تمثيل مراتب المعلمين الحالية لمستوى المعلم المهني والمعرفي بدقة، وما إذا كانت هذه المراتب قد خدمت العملية التعليمية، وغيرت من نظرة المجتمع إلى المعلم، فأرى أنّ ترقية أعضاء هيئة التدريس أكاديمياً تعتبر عاملاً أساسياً في العملية التعليمية من خلال تحديد توقعات ومسارات واضحة للتطوير المهني، فقد ساهم تقدير جهود أعضاء هيئة التدريس في تحسين نظرة المجتمع إليهم، وسلّط الضوء على خبراتهم والتزامهم بجوانب أخرى مثل البحث العلمي وخدمة المجتمع وليس فقط التعليم. بالإضافة إلى تعزيز مهنة التدريس باعتبار المعلم أحد أهم رموز المجتمع ودورنا هو الاعتراف بأثر المعلمين وإبراز جهودهم وتكريمها، وتوفير رواتب وحوافز تنافسية، ودعم التطوير المهني المستمر. بالإضافة إلى دعم التعاون بين المعلمين والمجتمع

وفيما يتعلق بكيف يمكن لتعليمنا أن يصنع إنساناً مثقفاً وقادراً على الإبداع، فيمكن للتعليم أن يخلق إنساناً متعلماً ومبدعاً قادراً على استكشاف قضايا العالم الحقيقي ووضع حلول مبتكرة، وذلك من خلال تعزيز التفكير النقدي، ومهارات حل المشكلات، وتبني التعلم القائم على المشاريع، وتعددية التخصصات، والتعاون والحوار المفتوح بين الفصول الدراسية

بالإضافة إلى ذلك فإن دمج الفنون والعلوم التطبيقية في المناهج الدراسية يحفز الخيال ويمكن الطالب من توسيع مداركه. كما يساعد الاستكشاف والألعاب، مع وجود بيئة تعليمية داعمة، على تطوير الطلاب ذهنياً وتغذية شغفهم للتعلم مدى الحياة. فلا ينبغي أن يهدف التعليم إلى تنمية المعرفة فحسب، ولكن أيضاً إلى القدرة على التفكير الإبداعي والتكيف في عالم سريع التغير

يمكن للتعليم أن يخلق إنساناً متعلماً ومبدعاً قادراً على استكشاف قضايا العالم الحقيقي ووضع حلول مبتكرة، وذلك من خلال تعزيز التفكير النقدي، ومهارات حل المشكلات.

وبالنسبة لمستوى البيئة التعليمية، ولاسيما المباني والمرافق ومدى تهيئتها جواً ملائماً للتعليم وجاذباً للطلاب، ففي رأيي يتفاوت مستوى «البيئة التعليمية» لا سيما فيما يتعلق بالمباني والمرافق تفاوتاً كبيراً بين المؤسسات، وتعزز المساحات المصممة جيداً والتي تحفز على التعاون والراحة وإمكانية الوصول إلى تجربة تعليمية مثرية ومشاركة طلابية واسعة. كما تعزز

المرافق الحديثة المجهزة بالتقنية الحديثة الابتكار، وتدعم أساليب التدريس المتنوعة. ومع ذلك لا تزال العديد من المدارس تواجه تحديات مثل عدم كفاية البنية التحتية، وعدم كفاية الموارد، والتصميمات القديمة للمباني والمرافق، والتي يمكن أن تعيق التعليم الفعال. يعد إعطاء الأولوية للاستثمار في البيئات التعليمية عالية الجودة بجانب الصيانة والتحسينات الدورية المنتظمة أمراً بالغ الأهمية لإنشاء مساحات دراسية داعمة تسهل النجاح الأكاديمي والرفاهية العامة للطلاب والمعلمين على حد سواء.

وبالنسبة لتحسين وتطوير عملية تأهيل المعلمين، فأرى أنه لتحسين عمليات تأهيل وتطوير أعضاء هيئة التدريس، يجب على المؤسسات تنفيذ برامج تطوير مهني شاملة مصممة خصيصاً لاحتياجات أعضاء هيئة التدريس. ويمكن أن يشمل ذلك مبادرات إرشادية، وورش عمل منتظمة بشأن منهجيات التدريس الجديدة، وتزويدهم بالموارد اللازمة للبحث والابتكار، وتعزيز ثقافة التغذية الراجعة، والتعاون مع الأقران لتعزيز فعالية التدريس

كما تساهم نتائج التقييمات والتحديات المنتظمة لمعايير التأهيل في توافق نتائجها مع معايير

المجال التعليمي وكذلك استطلاع رأي الطلاب عن أعضاء هيئة التدريس ومدى كفاءتهم. كما أن إيجاد فرص للتعاون مع الجهات التعليمية الإقليمية والدولية لتبادل أعضاء هيئة التدريس من تخصصات مختلفة إلى إثراء خبرة أعضاء هيئة التدريس وتوسيع آفاقهم التربوية

لا تزال العديد من المدارس تواجه تحديات مثل عدم كفاية البنية التحتية، وعدم كفاية الموارد، والتصميمات القديمة للمباني والمرافق، والتي يمكن أن تعيق التعليم الفعال.



الموقف الثقافي - التعليم

منظومة التعليم.. الواقع والمأمول؟



## د.نعيمة بنت إبراهيم الغنّام

باحثة تربوية واجتماعية

نائب رئيس مجلس جمعية همم لأسر ذوي الإعاقة



إنّ مؤسسات التعليم العام تعد من المؤسسات التعليمية المهمة جدًّا، لأنها القطاع الذي يقدم الخدمة التعليمية سواءً كانت حكومية أو أهلية لأجيال المستقبل والتي تنطلق مجالاتها بالأداء التربوي والتعليمي للمتعلمين، من حيث التحصيل الدراسي، وتبني المتفوقين والموهوبين، ورعاية ذوي الأداء المنخفض، وتنمية الشخصية الصالحة المتكاملة

وسيرورة هذا القطاع تقوم على أقطاب يغذي كل منها الآخر، وهي: المعلم، والطالب، والمنهج الدراسي المتكامل، والمكان، والهيئة الإدارية التي يقوم على عاتقها النظام. لذلك ومنذ انطلاق التعليم الرسمي بالمملكة، فقد مر بمراحل متغيرة من فترة لأخرى حسب الخطط الخمسية التنموية، ومنها تنظيم جميع الأعمال التربوية والنشاطات الثقافية والعلمية التي

سيرورة القطاع التعليمي تقوم على أقطاب يغذي كل منها الآخر، وهي: المعلم، والطالب، والمنهج الدراسي المتكامل، والمكان، والهيئة الإدارية التي يقوم على عاتقها النظام.

تسهم بشكل فعّال في تطوير البلاد. وقد توجت هذه الجهود برؤية 2030 ممّا أدّى إلى هذا الحراك القيم في سبيل الارتقاء بالأنظمة التعليمية

وبالحديث عن الأنظمة التعليمية الحالية بالمقارنة مع الأنظمة السابقة، فقد شهد العالم في النصف الأخير من القرن الماضي تقدماً علمياً وتكنولوجياً هائلاً فاق ما حققته البشرية جمعاء من تقدم طوال عمرها، وقد تمكنت الدول المتقدمة من استثمار التقدم العلمي والتقني في تطوير أنظمتها التعليمية، وتحديث أساليب نقل المعلومات، وعرضها، واستغلالها بأقصى قدر ممكن من الفائدة



د.نعيمة بنت إبراهيم

سعت المملكة عبر منظومتها التعليمية إلى ترسيخ قيم التنافس والإبداع والابتكار، والذي أدَّى بالتالي إلى تفوق طلابها في المجالات العلمية، لتحصد المملكة العديد من الجوائز على مستوى العالم.

وترافق التطور التقني مع بروز العديد من أشكال التعلم الجديدة التي تستهدف تعزيز التعلُّم الذاتي، ومنح المزيد من الحرية للمتعلم في اختيار البديل المناسب له من أوعية المعرفة، والتعامل الإيجابي في الحصول على التعلم المرغوب.

وقد استحدثت المملكة نظاماً جديداً يقوم على (3) فصول دراسية بدلاً من فصليين دارسيين. كما أن التعليم أصبح مدمجاً

(إلكتروني وحضوري) عبر منصة مدرستي. ويمكن القول بأنَّ الأنظمة الحالية تميزت بالتالي:

- أصبح ولي الأمر شريكاً في العملية التعليمية.
- تغير المنظومة الإشرافية إلى تمكين المدارس.
- التركيز على الممارسات التدريسية داخل الفصل.
- التوسع في تدريس اللغات، وتدريس اللغة الإنجليزية من أول أبتدائي إلى ثالث ثانوي، وكذلك تطبيق تدريس اللغة الصينية في مدارس محددة.



أمّا بالنسبة للأنظمة التعليمية في المملكة مقارنة بالنظم المميزة على المستويين الإقليمي والدولي والنموذج الذي نرى أنه الأفضل، ففي اعتقادي أنّ قوة التعليم هي قوة المجتمع وقوة مستقبله ولا تأتي من تلقاء نفسها، ولا تفرض عليه بقوانين خارجة عن طبيعتها الاجتماعية؛ وإنما في الأصول التي تقوم عليها. لذلك سعت المملكة عبر منظومتها التعليمية إلى ترسيخ قيم التنافس والإبداع والابتكار، والذي أدّى بالتالي إلى تفوق طلابها في المجالات العلمية، لتحصد المملكة العديد من الجوائز على مستوى العالم

ومن وجهة نظري، فإنّ أفضل نموذج هو التعلّم عن طريق التشجيع على التفكير الإبداعي وحل المشكلات المستقل، والتركيز على اكتساب المهارات من المرحلة الأولى للتعليم. وأذكر في هذا الجانب أنّ الفاضلة الدكتورة نوال أحمد حسن قدّمت برنامجاً جريته في مدارس معينة بمدارس المنطقة الشرقية، وكان يحمل اسم «كورت»، مهارات التفكير للعالم إدوارد دي بونو عام 1970م، ويحتوي على أدوات تفكير يتم تدريب الطلبة عليها في مواقف متنوعة وتمارس في الحياة اليومية، وهو مختص في تعليم التفكير الإبداعي

كما اتضح لي من خلال حضور حصص مع الدكتورة نوال منذ أكثر من 24 سنة أنّ هذا البذر التعليمي لأبد

أفضل نموذج هو التعلّم عن طريق التشجيع على التفكير الإبداعي وحل المشكلات المستقل، والتركيز على اكتساب المهارات من المرحلة الأولى للتعليم.

أن يكون قد أزهو وأينع لدى بعض مخرجات التعليم، وكنت أرجو أن يكون هذا البرنامج قد طبّق بشكل أوسع

وحول ما إذا كانت مراتب المعلمين الحالية تعكس مستوى المعلمين المهني والمعرفي بدقة، ومدى خدمة هذه المراتب العملية التعليمية، وهل غيرت هذه المراتب من نظرة المجتمع للمعلم، وكيف نجعل من وظيفة المعلم أيقونة مجتمعية

كبيرة؟ ففي رأيي أنه حسب الواقع ووضع الهيئة التعليمية فإن نظام المراتب لا يعكس مستوى

المعلمين المهني والمعرفي بدقة؛ ولكنه يسهم بدرجة متوسطة بمستوى المعلم المعرفي والمهني. بالنسبة لمدى خدمة هذه المراتب للعملية التعليمية، نعم خدمت بشكل جيد بحيث ازداد المعلم في المعرفة من خلال الاختبارات وانعكس ذلك على الأداء والعطاء

وهناك ملاحظة، وهي أنّ المراتب لم تسهم في تعزيز النظرة الإيجابية للمعلم. لذلك لابد من تحقيق البيئة المريحة للمعلم بالإضافة إلى تمكينه من تدريس مواد تخصصه، ونشر الوعي عبر الوسائل المختلفة بأهمية المعلم في المجتمع لأنه من يساعد في غرس المعرفة والقيم؛ حتى نجعل منه أيقونة. كما أرى أنّ المعلم يجب أن يكون حاصلاً على درجة الماجستير في تخصصه

أمّا عن مسألة تحسين وتطوير عملية تأهيل المعلمين، وتقييمي للاختبارات الحالية المخصصة لهذا الغرض مثل اختبار الرخصة المهنية للوظائف التعليمية، فأعتقد أنّ عملية تأهيل المعلمين المطبقة

لابد من تحقيق البيئة المريحة للمعلم بالإضافة إلى تمكينه من تدريس مواد تخصصه، ونشر الوعي عبر الوسائل المختلفة بأهمية المعلم في المجتمع.

حاليًا أخلت مسؤولية الإشراف من التقييم والمتابعة، والاكتفاء بحضور زملاء المعلم له من التخصصات الأخرى؛ مما أدّى إلى القصور في منح التغذية الراجعة الإيجابية، والمداولات الإشرافية التي ترفد المعلم في تخصصه نظراً للحاجة إلى الخبرة المتخصصة الدقيقة، وليس سير الدرس وتطبيق الاستراتيجيات، وإغفال عمق المادة المقدمة





وبالنسبة للتطوير، فالمعلم بحاجة إلى تدريب طويل المدى، وبالذات المعلم المستجد، وليس قصير المدى، بحيث يعطى له برنامج تدريبي لمدة شهور، وكذلك تتاح له معيشة للمعلمين ممن لديهم خبرات معرفية تراكمية في مجال التخصص

ومن ضمن التطوير، تكليف المعلم بإجراء البحوث التخصصية، وتقديم أوراق عمل بحثية ودراسات من واقع ممارسته العمل ومعايشته للطلاب

بالنسبة للرخصة المهنية، فإضافتها أمر مهم جداً بالنسبة للارتقاء بالمعلم، حيث تمكنه من مراجعة المناهج والمفاهيم الأساسية ومستجدات العملية التعليمية، وبحسب الواقع فالاختبار ينقسم إلى قسمين: تخصصي وتربوي. التخصصي يمكن للمعلم الرجوع إلى الكتب العامة، وكتب المناهج في الجامعة والاستزادة منها. أمّا التربوي فله أصول ونظريات وقوانين مستمدّة من مختلف فروع المعرفة الإنسانية؛ لذلك يتطلّب منهجاً واضحاً من الوزارة بكامل المحتوى التربوي المطلوب بحيث يستفيد منه المعلم بشكل صحيح، وتدوين حقيبة كاملة للرجوع إليها عند طرح أي تساؤلات، بحيث لا يترك الموضوع للآراء المختلفة

ويحضرنى في هذا المحور تطوير وتحسين لأفراد العملية التعليمية، مقترح مشروع بمسمى التقويم المتبادل بين أفراد العملية التعليمية رئيساً ومروّساً، لأن كل فرد في موقعه مقوّم ومقوّم بداية من أعلى الهرم إلى نهايته من أجل تحقيق مؤسسات تربوية متقدمة تقدماً نوعياً.

وقد قدّم هذا المشروع للإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية عام 2004م، حيث طرحت الفكرة من مساعد المدير العام للشؤون التعليمية الدكتور سامي الخيني سابقاً، وتبنتها مديرة الشعب الإدارية النسائية حينها الباحثة نعيمة الغنّام حيث قامت بتشكيل فريق عمل يتكون من أ. نوال الجميعة، ود.ملكة الطيار، وأ. ناعمة القحطاني، وأ.عواطف المشاري.



فالتقويم المتبادل هو تلك العملية التي يتم فيها تقدير عمل الرئيس من قبل رؤوسيه بهدف التعرف على جوانب القوة وتعزيزها والتعرف على جوانب الضعف وإعادة النظر فيها بتحسينها ليتحقق المخرج التربوي النافع للمجتمع.

ويهدف التقويم المتبادل إلى الارتقاء بمستوى العملية التعليمي على الصعيد العام، والارتقاء بمستوى أداء الأفراد في العملية التعليمية على الصعيد الخاص، والمساعدة في رسم الخطط المستقبلية في كافة المؤسسات التعليمية وفق أسس علمية قائمة على الإحصاءات الدقيقة والمعلومات الصادقة، وتعزيز مبدأ الثقة المتبادلة بين الرئيس والمرؤوس بإيجاد مساحة حرة للمناقشة والحوار، إضافة إلى بث روح الحماسة للعمل بين أفراد المؤسسة لتحقيق الأهداف المرسومة، وتذكير المؤسسات التربوية بمسؤولياتها تجاه المجتمع وأن العمل التربوي رسالة وليس وظيفة فقط

ومن أساليبه التي اقترحت وقتها: التدريب القبلي للفئات الخاضعة لهذا المشروع، بحيث تعقد مديرة المدرسة اجتماعاً للمعلمات والموظفات الإداريات وتناقشهن في المشروع، وتعرف بأهدافه، والفئة المستفيدة، وآلياته، إضافة إلى عقد اجتماع آخر مع عدد من أمهات الطالبات المختارات للمشاركة في تقويم المدرسة. وأعتقد أن التقويم الذاتي المطبق حالياً في المدارس قريب من هذا المشروع

والشاهد مما ذكر أنه كانت هناك تجارب تربوية رائدة ولكن مع الأسف لم يُؤخذ بها ولم تخضع لمعايير لتقييمها وتطبيقها. كما أنه علينا الاستفادة من التجارب الدولية وتطبيقاتها وأفكارها التربوية لمزيد من التقدم في ظل عالم مُتغير

وفيما يتعلق بمستوى «البيئة التعليمية» ولاسيما المباني والمرافق، وما إذا كانت تهيئ جواً ملائماً للتعليم وجاذباً للطلاب، ففي رأيي أن البيئة التعليمية التعلمية تعتبر اليوم من أهم المواضيع على النطاق المؤسسي وتحدياته الواسعة، لما لها من أثر على الاستراتيجيات التي تقوم عليها العملية البيداغوجية منذ المراحل الأولى للتعليم، وما تقوم عليه من الاهتمام بالأبعاد المعرفية، والنفسية والاجتماعية. وأمامنا تحديات كبيرة في هذا الشأن في ظل وجود نوعين من بيئات التعلم: «بيئة التعلم الداخلية»، و«بيئة التعلم الخارجية»، وأثرهما على منظومة التعليم باعتبارهما من متطلبات الوقت الأنبي وما يشهده من تحديات تتطلب التغيير ومتابعة هذه التحديات في ضوء بيئات مادية غنية بالموارد الرقمية، والأجهزة التكيفية لتعزيز التعلم النشط والفصول الذكية

البيئة التعليمية التعلمية تعتبر اليوم من أهم المواضيع على النطاق المؤسسي وتحدياته الواسعة، لما لها من أثر على الاستراتيجيات التي تقوم عليها العملية البيداغوجية منذ المراحل الأولى للتعليم.

ويحضرني ما كان يدون في تقارير إدارات التعليم بشأن إصلاح بيئة التعلم في المؤسسات التعليمية ما قبل الألفية الثالثة وخلالها حتى تتماشى مع متطلبات العصر الواجب توافرها لتحقيق الجودة في التعليم، والذي ينعكس بمنتج للمؤسسة التعليمية يباهي أي منتج كان ونجد أنّ التقويم الذاتي، والذي يعتمد على تقييم الطالب، وولي الأمر، والمعلم

للمدرسة يعتمد بشكل كبير على مخرجات التعليم لدى الطلاب. وبناءً عليه يُحدّد مستوى لكل مدرسة من أربع مستويات (تميز-متقدم -انطلاق – تهيئة)

ومن منطلق التعرف على الوضع القائم بالنسبة للمدارس وبحسب علمي، فإنّ جميع مباني المدارس هي مباني حكومية ولم تعد هناك مباني مستأجرة كالسابق. والحقيقة أنّ المباني الحكومية جيدة إلى حد ما، لكنها تعاني من:

- الصيانة الدورية (المكيفات -دورات المياه- المرافق العامة)
- التجهيزات التقنية ضعيفة ولا تتماشى مع التطور السريع والتحول الرقمي المتطلع - أضافوا منصة «مدرستي» لكنها لا تُفَعّل بشكل جيد من قبل الطلاب، ولا تتوفر أجهزة للطلاب في المدارس، حتى معامل الحاسب لا تتوفر في بعض المدارس.
- تكدّس أعداد الطلاب في الفصل الواحد بشكل كبير، ممّا يعيق سير العملية التعليمية.

أمّا بالنسبة لكيف يمكن لتعليمنا أن يصنع إنساناً مثقفاً قادراً على الإبداع؟ فمن الواضح أنه يتم تناول هذه القضية من وقت لآخر، وهي أن التعليم لا يصنع مثقفاً، حيث تطرح عدة تساؤلات عن الأسباب التي

أدت لذلك وكيفية الخروج من الدائرة المغلقة. من وجهة نظري، فإنّ بناء نهج قوي وصرح قوي قادر على إرساء مفهوم المحبة، من شأنه أن يثمر منتج الثقافة لمجتمع واعٍ فكريًا واجتماعيًا واقتصاديًا. ثقافة مادية حياتية، ولا مادية، من ممارسات واهتمامات وسلوكيات تنتج الإبداع بتنوعاته المختلفة (فن الهندسة المعمارية- الفنون البصرية- الموسيقى-الشعر- المسرح- الرواية- الإلقاء، وغيرها)

وفيما يتعلق بمدى تشجع المنظومة التعليمية على نمو الحالة المعرفية في المملكة، فأعتقد أن الحالة المعرفية تعتمد على عناصر التعليم الأساسية: الطالب والذي هو محور العملية التعليمية، والمعلم، والمحتوى التعليمي الإلكتروني، ومصادر التعلم، والتعلم الإلكتروني ومكان الدراسة، والإدارة. هذه كلها مجتمعة تساعد على العمليات الذهنية العقلية، وبرامج حل المشكلات التي تساعد على النمو المعرفي بالتجربة والتفسير والتحليل، وعلى ضوء متابعتي لمخرجات التعليم بالمملكة من تحقيق جوائز علمية على المستوى العالمي في إنجاز مشرف، وتمكّن طلاب وطالبات المملكة من حصد 114 ميدالية وجائزة كبرى خاصة خلال مشاركتهم في أكبر مسابقتين عالميتين للعلوم والهندسة والاختراع والابتكار، وهما «آيسف» و«آيتكس 2024». وبالتأكيد فإن أسس المناهج غير منفصلة، وإنما متكاملة ومتفاعلة مع بعضها تفاعلاً عضويًا، وأي فكرة في مجال المناهج يجب أن تكون ثلاثية الأبعاد الطالب- المعرفة- المجتمع





الموقف الثقافي - التعليم

منظومة التعليم.. الواقع والمأمول؟

خلاصة:

وبعد استعراض هذه الآراء يمكن الخروج بالنتائج الآتية التي تمثل خلاصة ما طرحه خبراء التعليم من مقترحات وسياسات لتعزيز ما تشهده المنظومة التعليمية في المملكة العربية السعودية من تطورات على مختلف المستويات:

بالغ الأهمية لإنشاء مساحات دراسية داعمة تسهل النجاح الأكاديمي والرفاهية العامة للطلاب والمعلمين على حد سواء.

**سادساً:** تنفيذ برامج تطوير مهني شاملة مصممة خصيصاً لاحتياجات أعضاء هيئة التدريس، بما يشمل مبادرات إرشادية، وورش عمل منتظمة بشأن منهجيات التدريس الجديدة، وتزويدهم بالموارد اللازمة للبحث والابتكار، وتعزيز ثقافة التغذية الراجعة، والتعاون مع الأقران لتعزيز فعالية التدريس، إضافة إلى استطلاع رأي الطلاب عن أعضاء هيئة التدريس ومدى كفاءتهم، وإيجاد فرص للتعاون مع الجهات التعليمية الإقليمية والدولية لتبادل أعضاء هيئة التدريس من تخصصات مختلفة بما من شأنه إثراء خبرة أعضاء هيئة التدريس وتوسيع آفاقهم التربوية

**سابعاً:** تعزيز مكانة المعلم في المجتمع في إطار جهود متكاملة، تبدأ من الأسرة التي لا بد أن تعزز في أبنائها منذ المراحل الأولى للتعليم دور المعلم في بنائهم وبناء مجتمعهم، وما يجب عليهم من احترامه وتقديره، مروراً بالمؤسسات التعليمية التي عليها أن توفر البيئة المريحة للمعلم بالإضافة إلى تمكينه من تدريس مواد تخصصه، وانتهاء بالإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من حيث التعريف برسالة المعلم السامية وأن وراء كل منصب ومسمى في المجتمع معلم صنع

**ثامناً:** بث روح الحماسة للعمل بين أفراد المؤسسات التربوية لتحقيق الأهداف المرسومة في رؤية المملكة 2030، وتذكير المؤسسات التربوية بمسؤولياتها تجاه المجتمع وأن العمل التربوي رسالة وليس وظيفة فقط

**أولاً:** تطوير المناهج الدراسية بحيث تحفز على الإبداع والابتكار ويقدمها معلم يتخطى التلقين لإثارة التفكير، وتشجيع العصف الذهني، والعمل ضمن فريق واحد يتناول التحديات المطروحة في القضايا التي تحتاج لمعالجة، ويعمل على تجاوزها وإيجاد حلول لها، وطرح مشاريع إبداعية ومبتكرة وتحفيز الطلاب على تنفيذها، ونبذ فكرة الخوف من الخطأ، وتقديم الجوائز المحفزة للمنجزات التي تتسم بالإبداع والابتكار

**ثانياً:** إعادة النظر في سياسة التعليم، وتعديلها بما يناسب هذه المرحلة التي نعيشها، مع عدم المبالغة في استيراد المشاريع الجاهزة من الخارج والتي قد تصطم بواقع تعليمي لا يناسبها

**ثالثاً:** الاستفادة من النماذج التعليمية المميزة حول العالم، مثل النموذج الفنلندي الذي يعد فعال بشكل خاص نظراً لتركيزه على الإبداع والتفكير النقدي، واعتماده على الاختبارات المصممة للأفراد بدلاً من الموحدة، وتعزيز النمو الشامل للطلاب وذلك من خلال إعطاء الأولوية لرفاهية الطلاب، والتنوع والإبداع في طرق التعلم

**رابعاً:** ترسيخ العنصر الإبداعي في العملية التعليمية من خلال تعزيز التفكير النقدي، ومهارات حل المشكلات، وتبني التعلم القائم على المشاريع، وتعددية التخصصات، والتعاون والحوار المفتوح بين الفصول الدراسية، إضافة إلى دمج الفنون والعلوم التطبيقية في المناهج الدراسية والذي من شأنه أن يحفز الخيال ويمكن الطالب من توسيع مداركه

**خامساً:** إعطاء الأولوية للاستثمار في البيئات التعليمية عالية الجودة بجانب الصيانة والتحسينات الدورية المنتظمة للمباني والمرافق التعليمية والتي تعد أمراً



# الموقف الثقافي

مركز الخليج للأبحاث  
البرنامج الثقافي والإعلامي

[www.ar.grc.net](http://www.ar.grc.net)



**Gulf Research Center  
Jeddah  
(Main office)**

19 Rayat Alitihad Street  
P.O. Box 2134  
Jeddah 21451  
Saudi Arabia  
Tel: +966 12 6511999  
Fax: +966 12 6531375  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center  
Riyadh**

Unit FN11A  
King Faisal Foundation  
North Tower  
King Fahd Branch Rd  
Al Olaya Riyadh 12212  
Saudi Arabia  
Tel: +966 112112567  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center  
Foundation Geneva**

Avenue de France 23  
1202 Geneva  
Switzerland  
Tel: +41227162730  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Centre  
Cambridge**

University of Cambridge  
Sidgwick Avenue,  
Cambridge CB3 9DA  
United Kingdom  
Tel: +44-1223-760758  
Fax: +44-1223-335110



**Gulf Research Center  
Foundation Brussels**

Avenue de  
Cortenbergh 89  
4<sup>th</sup> floor, 1000  
Brussels  
Belgium



@Gulf\_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

[www.grc.net](http://www.grc.net)

مركز الخليج للأبحاث  
المؤسسة للبحوث